Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإسلامي تجلت سماته في أساليب «المتنبئين الكذابين من أمثال مسيلمة وطليحة والأسود العنسي. . . يقول مسيلمة الذي كان يعارض القرآن كثيراً: سبح اسم ربك الأعلى. الذي يسر للحبلى، فأخرج منها نسمة تسعى، من بين احشاء ومعي، فمنهم من يموت ويدس في الثرى، ومنهم من يعيش إلى أجل ومنتهى، والله يعلم السر وأخفى، ولا تخفى عليه الآخرة والأولى[1].

كما تجلت سماته كذلك في بعض أساليب القرآن الكريم[2]، وبعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم[3] والأرشاد كما تجلت كذلك بقدر، وبصفة غير لازمة في أساليب القرنين بله الثلاثة الأولى.

والواقع أن السجع الذي خفت صوته في العهدين الاسلامي والأموي قد بدأ يستعيد شأنه منذ القرن الثاني، في ثوب جديد هو «الازدواج» بعامل جديد هو الحضارة والواقع كذلك أن هذه الحضارة الطارئة التي جللت العرب في العصر العباسي، وتجلت في ملبسهم ومسكنهم ومأكلهم قد تجلت أيضاً في طباعهم وخواطرهم السانحة، كما تجلت كذلك في طريقة التعبير عنها بأسلوب حضري يوائم أذواق العصر وأسلوب العصر، فهم لم يعودوا ليقنعوا بالأساليب الموجزة المرسلة التي درج عليها كتاب القرن الأول وإنما عمدوا إلى الإطناب بالمترادفات المزدوجة حيناً، المسجوعة حيناً آخر.

وكلما تقدم بهم الزمن أوغلوا في هذه السبيل حتى رجحت كفة السجع سواها، وأصبح غالياً على الأساليب في القرن الرابع الهجري، وبصفة لازمة يقصد إليها لتجميل العبارة وزخرفة المقاطع والفواصل.

---

(١) ثمار القلوب للثعالبي/١١٥. ثم أنظر إعجاز القرآن للباقلاني/١٢٨، وإعجاز القرآن للرافعي ١٧٨

(٢) كما في أغلب السور القصيرة.

(٣) كقوله صلى الله عليه وسلم. (أفشوا السلام، واطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام الصناعتين ٢٥١) وقوله للانصار: إنكم لتكثرون عند الطمع، وتقلون عند الفزع، وقوله (المؤمن هين لين)، وقوله (ما ندم من استشار ،ولا شقي من استخار) (العقد الفريد ١/٣٣).

(٤) انظر ما ورد من ذلك من رسائل الحسن البصري في نهاية الأرب ٦/٣٧